

المؤتمر الوطني لتوفير فرص العمل والتسويق في فرع اللغة العربية وآدابها والندوة السادسة لمدراء الأقسام العربية، جامعة سمنان، ۱۳ و ۱۴ اسفند ۱۳۹۳ هـ.ش / ۵ و ۴ مارس ۲۰۱۵ م

سوق عمل الترجمة والاستجابة لمتطلباتها في إيران التوظيف الترجمي من مزالق ومشاكل إلى حلول وآمال

الدكتور حسين شمس آبادي* ، الدكتور حسين ميرزائي نيا** ، الدكتور عباس گنجعلي*** ، الدكتورة فرشته أفضلی****

الملخص

لقد زاد الاهتمام بتعليم اللغة العربية في إيران في مختلف المراحل الدراسية بعد الابتدائية حتى الدكتوراه، أي على مدى سبعة عشر عاماً. ولذلك فإنّ البحث عن أسواق محلية لاستقطاب الخريجين بمن فيهم طلاب الترجمة يجب أن يكون الهدف الرئيس الذي نسعى إليه دوماً للوصول إلى أنجع السبل في تعلم وتعليم هذه اللغة. والطريقة التي تقدم بها اللغة العربية إلى المتعلمين، بدءاً من تلاميذ مرحلتی المتوسطة والثانوية حتى الدكتوراه وفرع الترجمة الحديث النشأة، طريقة تحتاج إلى مراجعة جذرية. عليه، فإنّ مسؤولية النهوض بالواقع المزري للعربية تقع على عواتقنا جميعاً من خلال عقد الندوات حول اللغة وعلومها وطرق تدريسها وحول فاعلية الترجمة، مثل هذه الندوة، على كل المستويات حتى نحصل على الثمار المرجوة.

كلمات مفتاحية: العربية، الترجمة، سوق العمل، الخريج، المزالق.

* أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة حكيم السبزواري (الكاتب المسؤول)، rshamsabadi@yahoo.com

** أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة حكيم السبزواري، rshamsabadi@yahoo.com

*** أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة حكيم السبزواري.

**** دكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة حكيم السبزواري.

لا يخفى على احد إن الكثير من المعلومات الترجيحية المطبوعة والمتوفرة على شبكة الانترنت مكتوبة باللغة الانجليزية، الأمر الذي قد يكون عائقا على طلاب الترجمة العربية- الفرع الحديث النشأة في ايران- من متابعة ما يستجد من مواضيع ومقالات ترجمية. وقلما نجد كتابا فارسيا أو عربيا أو موقعاعلى شبكة الانترنت يتناول المواضيع العلمية الحديثة وكل ما هو متوفر من مواضيع ومعلومات تكون مكررة وأصبح من الصعب إيجاد معلومة جديدة باللغة الفارسية أو العربية في مجال الترجمة من العربية الى الفارسية و العكس. الأمر الذي تطلب منذ مدة غير بعيدة اتخاذ خطوات جادة نحو توفير محتوى غني بالمعلومات الترجيحية. اضافة إلى ان اشهر مواقع الترجمة الإلكترونية مثل ترجمة جوجل والتي تعتبر من افضل مواقع الترجمة إلا انها تقف عاجزة عن ترجمة البحوث الأدبية و العلمية ١. ولهذا فإن فكرة انشاء فرع للترجمة العربية منها الى الفارسية و اليها جاءت من الحاجة الماسة لترجمة الإنتاجات الأدبية و التراث العربي قديما و حديثا و النصوص الصحفية و الاطلاع على الأحداث السياسية في العالم العربي والخ و نقلها الى المتلقي الفارسي.

لقد زاد الإهتمام بتعليم اللغة العربية في ايران في مختلف المراحل الدراسية بعد الإبتدائية حتي الدكتوراه ما يناهز سبعة عشر عاماً، فأعتقد أن البحث عن أسواق محلية لاستقطاب الخريجين بمن فيهم طلاب الترجمة يجب أن يكون الهدف الرئيس الذي نسعي اليه دوماً للوصول الي أنجع سبل تعلم / تعليم هذه اللغة. و انا أظن أن الطريقة التي تقدم بها اللغة العربية الي المتعلمين بدأً من تلاميذ مرحلتي المتوسطة و الثانوية حتي الدكتوراه و فرع الترجمة الحديث النشأة طريقة تحتاج الي مراجعة جذرية.

والحق إن الطريقة التي نعاني منها جميعاً أو البعض و التي أدت الي امالال الطلاب و تنفيرهم من فرعهم هي عدم المامهم باللغة و دورها الهام الذي تلعبه في حياتنا اليومية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة بما تخدم المجتمع بشكل من الاشكال: من التعليم في المدارس و الجامعات الى مهنة الترجمة و تدريسيها.

١- لمزيد من الاطلاع يمكنكم الرجوع الى كتاب "أبجديات الترجمة و التنقيح" د. حسين شمس ابادي، فصل الترجمة الآلية/ عيوب الترجمة الآلية. لا ننصح أبدا بالترجمة الالكترونية البحتة لأن المشكلة في استخدام برامج الترجمة بالكمبيوتر في أنها لا يمكنها تصريف الأفعال أو التمييز بين المفرد والمثنى والجمع أو المذكر والمؤنث، أو حتى ترجمة التعبيرات الاصطلاحية والعامة، كما أن برامج الكمبيوتر ليس لديها "الحس المرهف" الذي يفرق بين الأوزان والنغمات في اللغة، وهو ما يتميز به المترجم الذي يتحدث اللغة. عند استخدام برامج الكمبيوتر لإنجاز مهمة المترجم الفني تكون النتائج سيئة للغاية. و أخيراً، لا شك أن النص المترجم بصورة ركيكة يشبه بطاقة العمل رديئة الصناعة لأنها تشوه صورة عمل المترجم.

فالتريجة عمل يتطلب جهود المتخصصين في مختلف المجالات حتى تكون التريجة واضحة ومفهومة وتعكس المعنى المقصود في النص الاصيلي، لذا فان تريجة البحوث الأدبية أو العلمية يتطلب خبرة وفهم وتخصص في نفس المجال. وقد قامت جهود مضية من قبل عدد من الأساتذة من ذويالخبرة لا الاختصاص (فان مئة بالمئة منهم تخرجوا بفرع اللغة العربية و آدابها) في مجال التريجة لتأسيس فرعالتريجة العربية في ايران والتي كان من المقرر أن يعمل على تحقيق الأهداف التالية:

- تعليم و إعداد مترجم بمهارات عالية؛ خطوة رائدة لرصد احتياجات سوق العمل بإيران بإطلاق برنامج تدريب خاص بالمترجم خلال مرحلة الماجستير و هو الاول من نوعه في البلد كخدمة وطنية تهدف إلى إعداد مترجم محترف لدخول سوق العمل المحلي. كما و يعتبر انطلاقة نحو المستقبل ونقطة تحول محورية في حياة المترجم العملية. ففرصة التدرّب على التريجة تساعد المترجم في ان يقوي ثقته بنفسه ونقله من اجواء الدراسة إلى مناخ العمل".

المنهج التعليمي و الحلول

استلهمت فكرة البرنامج التعليمي من خلال دراستي منذ مرحلة الليسانس لما التحقت بجامعة علامة الطباطبائي بطهران، حيث كرست جهوديكلها على تعلم اللسانيات و التريجة حيث أخرجت رسالتي في الدكتوراه بعنوان " التريجة بين النظرية و التطبيق من العربية الى الفارسية" و قدمتفي المراحل اللاحقة عدة بحوث حول خريجي الجامعات في فرع اللغة العربية و التريجة وإمكانية تطوير قدرات الطلاب إضافة إلى كونياًعمل مترجماً منذ السنوات، ولاحظت ان طلاب التريجة في الجامعات يكرسون اهتمامهم على الدراسة النظرية و لا يتلقون التدرّب العملي، ولا يملكون مرجعية تتولى أمور تدرّيبهم، الأمر الذي يجعل من الصعب عليهم ايجاد وظيفة مترجم لأن جميع الوظائف تتطلب الخبرة العملية كشرط اساسي من شروط التوظيف.

واقترح انه يلزم على كل من يحمل درجة الماجستير بتخصص أدب عربي أو تريجة يتدرّب ساعات إضافية في تطبيق عملي للتريجة ٤٠ في المئة فقط يخصص دورات نظرية.

^١ - ساعة علم اللغة العربية، و مشكلات تعليم اللغة العربية في ايران، و الحلول الجذرية لتعليم العربية في ايران، و واقع اللغة العربية في ايران. كل هذه المقالات مطبوعة و قد ألفتها في المؤتمرات و الندوات العلمية المختلفة نحو جامعة الزهراء و تشرمان و اصبهان.

كما أنه من اللازم أن يتم اختيار طلاب الترجمة - بعد نجاحهم في امتحان الدخول - بداية عن طريق المقابلات الشخصية حيث يتعين على كل طالب/ طالبة أن يقدم اختبار الكفاءة المعد خصيصا لهذه الغاية ويجتازه بدرجة لا تقل عن جيدلن يحمل شهادة تخصص في اللغة العربية و آدابها ويرغب في ان يعمل في مجال الترجمة مينا ان الدروس المقدمة و الحصص الدراسية معدة لمن يملك مهارات جيدة في اللغتين العربية والفارسية.

ما يترتب على هذا الاقتراح أنه لا بد أن يعنى بالتطبيقات العملية للترجمة المتخصصة، اذ يهدف فرع الترجمة إلى إكساب المتدرب خبرات عملية في مجال الترجمة من اللغة العربية إلى الفارسية وبالعكس، وايضا في مجال الترجمة بمجالات التربية والأدب والتجارة والقانون والعلوم الطبيعية وغيرها، إلى جانب اكسابهم خبرات في مجال الترجمة الفورية ومهارات الحاسوب والادارة التي يتلقاها الطالب المتدرب.

كما يقترح أن يشرف على التدريب نخبة من الاساتذة المتخصصين في الترجمة المتخصصة، فمثلا مدرس الترجمة الادبية يجب ان يكون متخصصا لتاريخ الأدب و النصوص الأدبية في العصور المختلفة أو يكاد وهكذا.

أما بخصوص المنهاج المقرر يلزم أن يكون مستمدا من مراجع وكتب متخصصة في الترجمة لمؤلفين من ذوي الاختصاص وهي من أفضل المراجع والكتب الخاصة بالترجمة في ايران.

من المرجح أن يتيح الأستاذ الفرصة للطلاب للعمل بشكل فردي وبشكل جماعي. في ورشات العمل الجماعية يقوم الطالب بترجمة النصوص عن طريق التشارك في الترجمة ما يعلمهم العمل بروح الفريق الواحد وتحضيرهم لمشاريع الترجمة الكبيرة التي تتطلب العمل الجماعي، فإذا نظام التدريس المبرمج الصارم بحاجة إلى طلاب جادين يرغبون بالفعل في ان يصبحوا مترجمين متفوقين قادرين على التحدي في سوق العمل. ولان مهنة الترجمة ليست سهلة وتتطلب دقة وتركيزا وادارة ومهارات فكرية وذهنية، فإن الطالب المتدرب غالبا ما يتعرض لضغوط كتلك التي يعايشها المترجم المحترف.

من ثم يقوم الأساتذة بالإشراف على هذه الجوانب من عملية الترجمة واجوائها وينبهون المتدربين إلى مواقع الضعف والقوة في اسلوب وطريقة ترجمتهم للمواد. ويحصل المتدرب في نهاية الفصل على تقييم يشبه شهادة الجدارة والبالغ ٣٤ ساعة بواقع ساعتين في الاسبوع وبدوام ١٧ جلسة في الفصل .

فأما دور القسم و الجامعة لا ينتهي بانتهاء الدورة التدريبية بكالوريوس كان أم ماجستير وإنما لابد أن تقوم الإدارة بالتنسيق الخريجين للعمل في مكاتب الترجمة المعتمدة في البلد عبر اتصالها السفارات والشركات و المؤسسات و تختار عددا منهم لإحاقهم بكادر القسم؛ لان الهدف الرئيس للجامعات هو القيام بنشاط الترجمة داخل وخارج البلد.

الى جانب هذه الفعاليات يقترح أن تقوم أقسام فرع الترجمة العربية باستقطاب عدد من المؤسسات المحلية و دور النشر التي تعمل في هذا المجال و أن تبرم عقودا مع هذه المؤسسات و الشركات للقيام بأعمال الترجمة كما تقوم بتغطية عدد من المؤتمرات و الندوات كهذه في البلد.

أتابع حاليا تدريسي الجامعي في الترجمة بعدما كنت ادرس في الادب و اللغة؛ وأشعر بسعادة كوني استطعت القيام بهذا البرنامج الذي سيدفع بقدراتي على الترجمة إلى الامام كما سيساعدني تكوين انطباع عن سوق عمل الترجمة في ايران، فهذه فرصة برأيي فريدة من نوعها وأنا متحمس جدا . باعتقادي أن هذا المنهج أفضل بكثير من الدراسة الجامعية التي تفتقد إلى التطبيق العملي .

لابد ان تصبح الاجواء في التطبيق العملي شبه عائلية، و أن يكونوا اصداقاً مقربين من خلال الحلقات النقاشية التي تعقد ومن خلال تبادل الخبرات.على سبيل المثال يقوم الطلاب اسبوعيا بمشاهدة فيلم معين وتعقد جلسة نقاش حوله حتى يستطيع من خلال ذلك أن يصقل مهارته في الترجمة بالاضافة إلى المهارات الحياتية الاخرى كالعامل تحت اجواء الضغط واجواء الفريق الواحد كما ان الهدف الأساسي هو الحصول على النوع وليس الكم.

فرع الترجمة هو لصالح المجتمع فلا بد أن يستهدف إلى خلق كادر من المترجمين المحترفين الوطنيين في السوق المحلي ولا تمنح الدفاع عن الأطروحة الا بعد تحطى كل الدروس التعليمية النظرية و العملية ضمن البرنامج الدراسيكالترجمة الادبية و الصحفية و الشفهية و النصوص القانونية والتجارية من اجل أن يحترف الطالب كافة حقول الترجمة الاكاديمية والعلمية.

لقد نفشى لدى عامة الناس الاعتقاد الخاطئ بأن متخرج الترجمة لابد أن يدخل مجال التدريس أو يختار وظيفة إدارية متجاهلاً أو جاهلاً أن هناك مجالات عديدة يمكنه القيام بجملة أمور. على سبيل المثال إن خريج الترجمة بإمكانه أن يقوم بجملة المهام التي تلي عملية الترجمة من توفير جميع المعدات الخاصة بترجمة المؤتمرات و بيعها بدءاً من مقصورة المترجمو السماعات وصولاً إلى الفنيين المحترفين المرافقين للأجهزة طوال

مدة الفعالية وتوفير التجهيزات تشمل قاعات الاجتماعات التي يتدرب فيها الطلبة على محاكاة الترجمة التتبعية في المؤتمرات الصحفية أو اللقاءات بين الوفود، إضافة إلى الحجرات الخاصة بالترجمة الفورية و مختبرات اللغة لتحسين المهارات اللغوية، ايضاً تجهيز كليات الترجمة بالمعدات اللازمة كأجهزة عرض وتسجيل الأشرطة والأقراص ومعدات الارتباط بالفضائيات، فضلاً عن البرامج الحاسوبية الخاصة بالترجمة السمعية البصرية للتدرب على ترجمة البرامج التلفزيونية والأشرطة الوثائقية والسينمائية سواء في الدبلجة أو في "الترجمة أسفل الشاشة".

فهذه هياالفائدة التي تعود على الشخص العامل أي المترجم في هذا المجال مادياً. فلا تقف عند هذا الحد بل الفائدة المرجوة من وراء ذلك هو اجتذاب المستهلك و المشتري الجديد و النتيجة :
الربحمنخلالإرضاءهما.

على وجه الإحصاء و لا الحصر يمكن أن نلخص الخدمة الأصلية و المرافقة التي يقدمها المترجمون في الجامعات والخريجين، في كل ما يتعلق بالترجمة بمختلف أنواعها، و نوجزها في النقاط التالية:

الخدمات اللغوية: الترجمة التحريرية، الترجمة الفورية ، التدوين ، التحرير، التنقيح اللغوي.

تقديم الترجمة الأدبية بما لا يتعارض مع جودة الترجمة بالاستعانة من مترجمين ذوي كفاءات عالية وخبرات ممتازة في مجال الكتب وكافة النصوص الأدبية الأخرى.

تقديم خدمة متميزة متفوقة في مجال مراجعة الترجمات و القيام بالتدقيق اللغوي والمراجعة النهائية للترجمة.

الترجمة الفورية: لا داعٍ للبحث بدون جدوى عن مترجم فوري للفعاليات المختلفة. فكلية الترجمة تحاول الى تعليم مترجمين فوريين متخصصين في مجال الترجمة الفورية حاصلين على شهادات عالية وأصحاب خبرة طويلة على مستوى الفعاليات الحكومية و الشركات؛ كما تحاول الى تقديم خريجين أكفاء لاستقبال الوفود العربية ومرافقتهم، و تقديم الترجمة الفورية و الثنائية الشفوية.

الترجمة الصحفية والترجمة الدينية

الخدمات المكتبية : هذه الخدمات هي التي تلي عملية الترجمة في المرتبة الثانية.

• تقدم الخدمة العملية في قطاع الترجمة لجميع الجهات الحكومية والخاصة، سواءً في ترجمة الخطابات أو الكتلوجات أو البحوث العلمية وما إلى ذلك من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية والعكس.

الرسومات و النشر المكتبي: مما يترتب على المترجم أنه يتمكن من ترجمة ملصقات المنتجات والإعلانات والكتيبات الإعلانية والكتالوجات ويضمن أنهما ستكون ماثلة في جودتها وإخراجها تماماً للأصل المترجمة عنه.

إدارة المستندات متعددة اللغات

• تحويل المستندات إلى صيغ مختلفة

• خدمات الطباعة الملونة والتصوير الضوئي والمسح الضوئي و الفنون التصويرية

• خدمات الضم والتجليد والتغليف والإهاء والدرز بالتخريجات المعدنية.

• إعداد العروض باستخدام برنامج باور بوينت وغيره.

• بيع القرطاسية / ايجار المعدات المكتبية/ توفير جميع المعدات الخاصة بترجمة المؤتمرات و بيعها: مقصورة المترجم، و السماعات، وتوفير التجهيزات تشمل قاعات الاجتماعات و مختبرات اللغة، أجهزة عرض وتسجيل الأشرطة والأقراص ومعدات الارتباط بالفضائيات.

ترجمة لأفلام الفيديو الوثائقية العلمية، ولا بد أن تتم الترجمة من قبل متخصصين في مجال المادة العلمية للعرض وتظهر الترجمة كنص مكتوب يظهر في اسفل العرض كما في الافلام المترجمة المعروفة.

التنسيق مع دور النشر: من أجل نشر الأعمال المترجمة و طباعتها ومن ثم تسويقها.

من خلال ترجمة أحدث الابحاث المفيدة و نشرها ثم توزيعها في الاسواق يمكن مواكبة التطور العلمي والتقني كما يمكن سد العجز في سوق المكتبات لمصادر المعلومات الترجمة من خلال ترجمة اجزاء من الكتب الحديثة سعياً لتجهيز مكاتب الجامعات غنية بالمصادر مما يسهل اطلاع القراء و الطلاب على آخر ما توصلت إليه العلوم لتساعدهم في خوض مجالات جديدة وحديثة ثم توفير مصدر موثوق للمعلومات العلمية باللغة فارسية و العربية. و أخيراً، الفائدة التي تعود على الشخص العامل أي المترجم المحترف في هذا المجال من سعة الاطلاع وتطوير المهارات من خلال البحث والتقصي والتحقق.

الترجمة التجارية: تدرج كافة احتياجات الزبائن التجارية الدولية تحت هذه الفئة. فبفضل المترجمين المتميزين والمتمرسين في اللغة الانكليزية يقدم إلى الزبائن أفضل الخدمات؛ هذا ما نأمل أن تتحقق في العربية الى الفارسية و العكس حتى تساعد المترجمين على خوض أسواق جديدة والمحافظة على علاقاتهم الدولية القائمة بشكل سلس وفعال:

• جميع أنواع الوثائق التجارية

• السجلات التجارية والوثائق الجمركية

• التراخيص وشهادات الاستيراد والتصدير

• وثائق التجارة الخارجية بالعربية

• الفواتير / الفواتير الابتدائية

• البيانات المالية

• المناقصات/ العطاءات/ دفاتر المواصفات / الاتفاقيات و البروتوكولات/ المخاطبات

• تقارير الاستثمار والنمو

• وثائق التأمين

• أبحاث رأسمال حقوق الملكية، إلخ

التوظيف الترجمي وتطوير فرع الترجمة العربية في إيران

لقد أدت ثورة المعلومات والاتصالات وما يتبعها من القنوات الفضائية المتزايدة يوميا يظهر أشكال جديدة من الترجمة السمعية البصرية منذ تسعينيات القرن العشرين المنصرم؛ كما أدى تطور البرمجيات الحاسوبية واتساع نطاق شبكة إنترنت إلى نشأة أشكال جديدة من الترجمة بمساعدة الحاسوب، وانتشار المعينات الخاصة بالترجمة في نطاق ما يسمى بـ"الترجماتية"^١.

^١ - ذلك تحت من "الترجمة" و"المعلوماتية".

ومن الطبيعي أن تحت هذه التطورات من يهتمهم تعليم الترجمة و إعداد المترجمين على التساؤل بشأن ما سيؤول إليه تعليم الترجمة و إعداد المترجمين في ظل الثورة المعرفية والعلمية والتكنولوجية الحالية. ولما كانت الأسئلة في هذا الصدد كثيرة ومتشعبة، فقد يكون من الأيسر تلخيصها على النحو التالي: هل يمكن تحقيق التقدم في مجال إعداد المترجمين من دون تطوير المناهج الدراسية في كليات الترجمة المتخصصة كي تلائم الأوضاع المستجدة؟ وهل يمكن تطوير المناهج الدراسية من دون تطوير الدراسات والبحوث الترجمة؟ وما هي السبل و الأساليب الكفيلة بتحقيق التقدم المنشود في هذا المضمار؟

سأحاول فيما يلي أن أجيب عن بعض التساؤلات الرئيسية المرتبطة بهذه القضايا، وأن أقدم بعض الاقتراحات التي قد تفيده في الاستجابة لمتطلبات إعداد المترجمين للعمل في المرحلة المقبلة.

مما لا يخفى على أحد و الى جانب كل المستجدات فى الفنون و العلوم فى العالم، فإن - مع الاعتراف بمجدثة فرع الترجمة فى إيران عن عمر لا يناهز عقدا واحدا من الزمن- منهج تدريس الترجمة و موادها الدراسية و الجهود التى ترمى الى إعداد طلبة الترجمة متدربين متمرسين بقى بدون تغيير أو تطوير يذكر. فهي أساسا التحريرية (الكتابية) والفورية إضافة إلى التبعية و"الترجمة الغير متزامنة. وبجانب الدورات الدراسية في هذين الحقلين الرئيسيين، قام فرع الترجمة بجامعة "حكيم سبزواری" بإضافة دورة تدريبية خاصة باستخدام الحاسوب وبرامجياته الى جانب تعليمهما للغة الانكليزية. بيد أن عملية تعليم/تعلم الترجمة ذاتها، بما في ذلك حوسبة دروس الترجمة، ما زالت غير مكتملة حقيقة.

لقد كان العديد من المترجمين في أواخر ثمانينيات القرن العشرين يحسبون أن اعتماد الأجهزة الحاسوبية في عمل المترجم هو قمة التطور، على الرغم من أن الحواسيب لم تكن بعد مجهزة بمشغلات الأقراص المدججة التي كانت من أسرار المختبرات في ذلك الوقت. وكانت الحواسيب بالفعل عوناً كبيراً، لأنها كانت تيسر عمل المترجم بإعفائه من إعادة طباعة صفحات كاملة مجرد ارتكاب خطأ بسيط أحياناً. وحينما ظهرت الأقراص المدججة، ظن الكثير أنه "لن يكون بالإمكان أحسن مما كان" في مجال تيسير أعمال الترجمة، وأن "محطة عمل المترجم" المحاط بالقواميس المخزنة في الأقراص أصبحت واقعا يصعب تجاوزه. إذ لم يكن أحد يحلم بأن الوقت آت قريباً بعجائب الإنترنت في شبكة الشبكات. ثم ظهرت الترجمة السمعية البصرية في شكلها الحاسوبي المعتمد على برامج في غاية الدقة. وما زالت الابتكارات والتطورات تتوالى بلا انقطاع.

من المأمول أن ينشأ المترجم في كنف "عالم محوَّسب" يجد نفسه فيه جزءاً من نسيج كوني. وسيستوع نطاق "الترجمة عن بعد" إلى أن تصبح هذه الطريقة، ربما، هي الحالة العادية للعمل، وليست الاستثناء. وقبل أن ينطلق هذا المترجم في ممارسة مهنته سيكون متعوداً على أن تأتيه المعارف والعلوم بين يديه حيثما كان، لأنه مواطن في عالم "مشبوك" أصبح فعلاً قرية كونية.

فإذن، من الضروري اليوم على أستاذ الترجمة في الجامعات مع علمه الكامل بجداثة الفرع، أن يطلع دوماً على ما تستجد من ثورة المعلومات والاتصالات و يطور نظرتة إلى تعليم الترجمة وإعداد المترجم، وألا يكون بعجزه العلمي مدعياً تخصصه باللغة العربية و آدابها هو العائق الاول أمام تقدم الطلاب بدل أن يقوم بتنشيطهم في الصف نتيجة ما تمكن من تطوير منهجيات البحث في قضايا الترجمة ودراستها. ومن ثم أصبح ملزماً بأن يرصد انعكاس كل هذه التطورات على كيفية تدريس الترجمة. لكن هذا الأستاذ ليس المعني الوحيد في هذا المضمار. ذلك أنه يتحتم على من تعنيهم مباشرة شؤون تعليم الترجمة أن يدركوا طبيعة تأثير أنواع التكنولوجيا الخاصة بالمعلومات والاتصالات في الممارسة المهنية للترجمة. ثم عليهم أن يعكسوا وعيهم بذلك في تدريس الترجمة وسبل إعداد طلبة الترجمة مستقبلاً، إضافة إلى ضرورة الارتقاء بأساليب دراستها و البحث في مشكلاتها.

«فباللغة وسيلة تفيد الفرد في فهم النواحي الثقافية و انها مادة اجتماعية تمكن الفرد من الاتصال بغيره و التفاهم معه. إنها وسيلة اجتماعية للتفاهم بين الافراد و انها يجب ان تدرس علي أساس أهميتها الوظيفية في الحياة، و ذلك ليدرك المتعلم انه يتعلم شيئاً يحتاج اليه في حياته». (الركابي، ١٩٩٥ : ١١) نلاحظ بأن كثيراً من متعلمي هذه اللغة يواجهون قصوراً ظاهراً في السيطرة عليها والتفكير بها و الترجمة منها أو اليها و كثيراً ما ينسون الهدف الرئيس من تعلم هذه اللغة.

للأسف الشديد نجد بأن هذه المشكلة شاعت بشكل كبير بين الطلاب الجامعيين حتي لدي كثير من الأساتذة الذين يدرسون هذه اللغة بالإستعانة من اللغة الفارسية. فمن الضروري أن نلقي نظرة شاملة علي جميع متعلمي العربية من المرحلة المتوسطة حتي الدكتوراه؛ لأن التلاميذ عندما يهنون مرحلة الدراسة الثانوية و قد قضاوا سبع سنوات، يكون قد ترسب في ذهن كل منهم أن اللغة العربية ليست إلا مجرد علمي التصريف و النحو اللذين بالفعل شديدة الصعوبة يستحيل أن يلم بها التلميذ الماماً كاملاً أو يكاد.

إننا حين ندرس قضية مشكلة تعليم اللغة العربية و آدابها في ايران نلاحظ إنه إذا كان لدي الكثيرين من المدرسين ضعفاً في إلقاء المواد الدراسية باللغة العربية ،يوجهون اللوم الي الطالب إما انه كسول و إما إنه لا يفهم الدرس فهماً كاملاً إذا ألقى درسه باللغة العربية و العذر الأخير يعود الي عدم إجادته اللغة العربية إجادة تامة أو يكاد؛ لأنه نفسه أيضاً تعلم العربية علي طريقة التعليم التقليدي.

من الأسف الشديد أيضاً نلاحظ بأن غرض أكثر الطلاب و بعض الأساتذة و معيارهما لا يتعدي في كثير من الأحيان من مجرد اجتياز الإمتحانات أو زيادة أعداد الخريجين، مع أنهم يغفلون أن درجة الأثر الملموس لتعليم اللغة العربية تكمن وراء استخدامها استخداماً صحيحاً و تطبيقها تطبيقاً عملياً يهدف - كخدمة وطنية في البلد- إلى إعداد مترجم محترف لدخول سوق العمل المحلي و يساعده في ان يقوي ثقته بنفسه ونقله من اجواء الدراسة إلى مناخ العمل. فهي نقطة تحول محورية في حياته العملية.

أولى بنا أن نقلل من العناية بالنظريات في المراحل الأولى و أن نفكر كيف نختار ما ندرسه في ضوء الإعتراف بمخاطر الشباب المستوحاة من إعترافهم و ضمائرهم و ميولهم. إنها لخسارة كبرى ألا تتوفر لدينا حتي الآن دراسات منظمة متعمقة عن تفكير الشباب. يجب ألا ننسي أن غايتنا الأولى من تعليم الترجمة ليست هي عشق فرع الترجمة باعتبارها الفرع الحديث النشأة فقط أو أرسطراطيتها!

مهما كان فإن تحسين إعداد طلبة الترجمة، ولاسيما في الجامعات و الفروع المتخصصة في تخريج المترجمين المهنيين، يتطلب تعديل البرامج التعليمية في هذه المعاهد، بحيث تستطيع مواكبة تطور سوق الترجمة والاستجابة لمتطلباتها. ويمكن تلخيص العناصر الأساسية التي تؤثر في عملية إعداد المترجمين على النحو التالي:

التنظيم / التخطيط / البرمجة

تشمل هذه العوامل المسؤولين عن التخطيط والبرمجة والتنظيم في إدارة فروع الترجمة العربية فى إيران، بالإضافة إلى أعضاء هيئة التدريس. ذلك أن تغيير المقررات والمناهج الدراسية يجري في هذا الإطار، أو يفترض أن يتم فيه. ويشارك فيه الأساتذة والمسؤولون في إدارة فروع الترجمة. وتتمثل المهام الأساسية على هذا المستوى في ملاءمة البرامج والمناهج الدراسية للاحتياجات المستجدة بإضافة مواد دراسية أو حذفها (المعلوماتية؛ الترجمة السمعية البصرية، لسانيات وترجمة ، ترجمة اعلامية ،ترجمة أدبية، كفاءة التحرير في اللغة الأم ،علم الترجمة والترجمة ، علم اللغة والترجمة ،الأسلوبية والتحرير، علم الترجمة ١: تاريخ

ونظريات الترجمة ، علم الترجمة ٢: نظريات معاصرة للترجمة، مدخل في النظرية التأويلية في الترجمة... غير أن هذه المهام ليست سوى جزء من عدد كبير من الأنشطة التي يتعاون في الاضطلاع بها الأساتذة مع الهيئة الإدارية. وقد يكون أهمها ما يلي:

- توسيع نطاق التعاون مع المؤسسات المناظرة (فروع الترجمة في إيران كالانكليزية، الفرنسية، الألمانية و الاسبانية)، وذلك بتبادل المزيد من المعلومات والمطبوعات والزيارات؛

- إصدار مجلة/نشرة متخصصة في معالجة شتى قضايا الترجمة؛ (الفصائلية الموجودة المعنون ب پژوهش های ترجمه در زبان و ادب عربی ليست كفيلا بكل احتياجات المترجمين. فنأمل المزيد بفضل المساهمة الجماهيرية للمهنيين من الترجمة والمترجمين)

- إصدار الكتب المتخصصة في "علوم الترجمة"؛

- المشاركة في الندوات والمؤتمرات المتخصصة.

التعليم / التعلم

تطور الاهتمام بالترجمة جنبا إلى جنب مع تطور نشاط الترجمة، و اتسع نطاق دراسة قضاياها اللغوية وغير اللغوية، وتحليل مشكلات ممارستها. فبعد أن كان هذا الاهتمام عبارة عن آراء وأفكار عرضية متفرقة لا يكاد يربط بينها رابط، وبعد أن كان منحصر في نطاق الدراسات الأدبية والنقد الأدبي أساسا خلال مرحلة طويلة نسبيا، انتشر و تشعب فبدأ يشمل فقه اللغة إلى جانب الأدب المقارن.

واستمر تطور هذا الاهتمام إلى أن أخذ علماء اللغة يعتبرون دراسة الترجمة فرعا من فروع اللسانيات الحديثة. ثم اتسع نطاق المساهمة المباشرة للمهنيين من الترجمة والمترجمين أنفسهم في معالجة مشكلات الترجمة، فانتقلت بعض البحوث من الاهتمام بنتائج الترجمة و إجراء الدراسات اللغوية المقارنة إلى التركيز على عملية الترجمة في شكلها الشفهي الذي كان مهملا إلى عهد قريب. واتجه البعض نحو تحليل العوامل النفسية، والاجتماعية، والجوانب الثقافية المؤثرة في عمل المترجم، فتكاثرت النظريات وتفاعلت سلبا وإيجابا، واشتهر بعض المنظرين وعرفت نظرياتهم بأسمائها المميزة أحيانا لالكالغربية.

وكان من نتائج ذلك الاقتناع بأن دراسة الترجمة دراسة شاملة تعني، فيما تعنيه، ضرورة الجمع بين عدة فروع علمية في هذه الدراسة، ورواج الدعوة إلى اعتبار أن نظريات الترجمة بلغت بتراكمها وتنوعها وتطورها

مرحله من النضج يحق معها الحديث عن نشأة "علم الترجمة" كعلم من العلوم الإنسانية، مثل اللسانيات، مع التأكيد على استقلال هذا العلم بذاته، وتميزه عن اللسانيات "التقليدية"، بعد أن أصبح جامعا لعدة تخصصات فيما يعرف بـ"لسانيات النص" عند بعض المنظرين في هذا المجال، وبتسميات أخرى عند باحثين آخرين يرون أن دراسة الترجمة لا بد أن تكون جامعة للتخصصات العلمية.

أما من حيث التسلسل الزمني، فقد تطورت دراسات الترجمة ونظرياتها بموازاة التحولات التي طرأت على أشكال الترجمة ووسائلها. وكان التلاقح بين الدراسات والممارسة أحد الدوافع المحركة لكل منهما على طريق التحدد والتقدم. ذلك أن علم الترجمة الحديث النشأة انطلق أصلا من محاولة فهم مشكلات الترجمة، والبحث في عناصرها اللغوية وغير اللغوية، ومراحلها الإجرائية، وآلياتها الذهنية. وستبقى عملية الترجمة بمختلف أوجهها ومظاهرها المورد الذي تنهل منه نظريات الترجمة، والتربة التي تتغذى منها اكتشافات علم الترجمة. و في المقابل، ستظل عملية الترجمة في حاجة إلى التفسير والتحليل، وسيحتاج المترجم إلى ما يقدمه علم الترجمة من شروح وإرشادات وقواعد تنير له الطريق في عمله، وتساعد على تحسين أدائه.

ومن الأمور البديهية التي يفترض ألا تثير أي جدل التذكير بأن أساليب تدريس الترجمة تتباين بتباين الأزمنة والأمكنة والغايات، إضافة إلى اختلاف منهجيات التدريس، بصفة عامة، باختلاف الجامعات والدورات الدراسية والأساتذة والطلبة. ذلك أن منهجية تدريس الترجمة الصحفية، على سبيل المثال لا الحصر، تختلف بعض الشيء عن المنهجيات المعتمدة في تعليم الترجمة العامة أو تلقين فنون الترجمة الأدبية. المطلوب هو أن يُدرَّب الطالب على إتقان عمله المزدوج في فهم النص أو الخطاب الأصلي فهما صحيحا، ثم نقله نقلا أميناً وسليماً في آن واحد. وفي سبيل ذلك، يستند الأستاذ في عمله إلى عدد من الأسس النظرية والإجراءات العملية.

ولما كانت النظريات في هذا الميدان كثيرة، فبإمكان الأستاذ أن يختار منها ما يناسب احتياجات طلبته واحتياجاته الخاصة في الظروف التي يعمل فيها. كما أن بإمكانه أن يجتهد فيبتكر لنفسه منهجيته الخاصة في تدريس الترجمة. كل شيء جازر وممكن ومقبول، إلا "منهجية": "الأستاذ في الصف سلطان"؛ بعبارة أخرى: دَرِّسْ كما تشاء، فأنت الأمر النهائي في الصف، ولا تتعب نفسك بالبحث عن "منهجية في العمل" وهذا يشير مسألة تأهيل أساتذة الترجمة أنفسهم، أو تحسين مهاراتهم وتجديد معارفهم خلال العمل.

أما الإجراءات العملية، فتشمل اعتماد أساليب ومعايير عديدة، من بينها اختيار أنواع النصوص والتمييز بينها استناداً إلى مبادئ ثابتة، مثلاً، بحسب موضوعاتها، أو بحسب مصادرها، أو مستواها اللغوي، أو غير ذلك...

بالإضافة إلى التمييز المنهجي في اختيار النصوص، يرجى أن يعمل الكثير من الأساتذة وفقاً للمعايير التالية:

- تنوع المجالات والموضوعات التي تتناولها نصوص التمارين المدرجة في إطار مادة الترجمة العامة، بحيث تشمل القضايا السياسية، والسياحية، والاقتصادية والاجتماعية، و"شيئاً من الأدب والشؤون الثقافية، الخ...

- التدرج من الأسهل إلى الأصعب؛

- ومن الأقصر إلى الأطول؛

- ومن الملموس إلى التجريدي؛

- وتحديد النصوص سنة بعد سنة؛

- ومواكبة أحداث الساعة من خلال ربط النصوص المتناولة في تمارين الترجمة بتلك الأحداث.

وعلاوة على هذه المعايير، يعتمد الأستاذ إلى تغيير أساليب التدريب. ففي حالة الترجمة التحريرية، مثلاً، يبدأ التدرب بترجمة النصوص في البيت ثم القيام في الصف بمناقشة ما ترجمه الطلبة. وبذلك تتاح الفرصة كي يتعود المتدربون على هذا العمل، ويستفيدوا من فرصة إنجاز الترجمة وفقاً لوتيرة وقدرات كل واحد في البداية. كما أن هذا الأسلوب يتيح لهم إمكانية التدرب على استخدام القواميس والمعاجم والاستفادة من شتى المراجع التي يحتاجونها في عملهم. ثم ينتقل الأستاذ المدرب إلى أسلوب الترجمة بالنظر لتعويد المتدربين على الإسراع في الأداء وإنجاز العمل من دون الانتكال على المعاجم والمراجع.

بيد أن تنمية البحوث والدراسات في مجال منهجيات تدريس الترجمة أمر يحتاج تحقيقه إلى تجديد مهارات الأساتذة قصد تمكينهم من الارتقاء بأدائهم المهني.

ومن المعروف أنه لا توجد في إيران أي مؤسسة جامعية تُعنى بتأهيل فئة محددة من الأساتذة لممارسة "مهنة إعداد المترجمين" من العربية الى الفارسية. ذلك أن أساتذة الترجمة يمارسونها ممارسة مهنية، وشهاداتهم الحقيقية هي الخبرة العملية التي اكتسبوها بفضل المران والدرية. ولا شك أن الخبرة العملية شرط لازم لا بد منه كي يستطيع الأستاذ أن ينقل خبرته، أو شيئاً من هذه الخبرة، إلى طلبة الترجمة. ولكن هذا الشرط اللازم غير كاف، إذ يبقى الأستاذ في حاجة إلى تعلم "فن نقل الخبرة" إلى الآخرين، إضافة إلى امتلاك هذه الخبرة.

وما حدث حالياً في إيران هو أن إعداد المترجمين أُلقي في البداية على عاتق بعض أساتذة اللغة والأدب في كثير من الحالات. و لا يعقل اليوم أن يتخذ هذا الأستاذ موقفاً سلبياً من نظريات الترجمة، ويجاهر بعدم حاجته إلى أي "منهجية"، فلا يتصرف إلا بحسب ما يمليه عليه ذوقه أو مزاجه أو تجربته من دون الاستناد إلى أسس علمية دلت التجربة على صحتها و وفائها بالمطلوب.

وعلاوة على ذلك، لا بد أن تشمل عوامل التعليم/التعلم رصد احتياجات السوق (المحلية أولاً)، والاطلاع في الوقت نفسه على حاجات الطلبة وتطلعاتهم، وإشراكهم في عملية التطوير المتوخاة.

التمويل

إذا كان عصر الورقة والقلم قد انتهى في بعض مناطق العالم، فإن بعض المناطق ما زالت في حاجة إلى القيام بما يلزم لتحقيق هذا الانتقال، وذلك بتوفير المعدات والأجهزة الضرورية في هذا المضمار.

وقد كانت التجهيزات تشمل إلى عهد قريب قاعات الاجتماعات التي يتدرب فيها الطلبة على محاكاة الترجمة التتبعية في المؤتمرات الصحفية أو اللقاءات بين الوفود، إضافة إلى الحجرات الخاصة بالترجمة الفورية. وأحياناً، كانت بعض الجامعات تضيف "مختبرات اللغة" لتحسين المهارات اللغوية لدى طلبة الترجمة. ثم أضيفت منذ بضع سنوات قاعات التدريب على استعمال الحواسيب. ولكنها لا تستخدم مباشرة في "التدريبات الحية" على الترجمة إلا في بعض الحالات النادرة.

أما اليوم، فقد غدا من الضروريات تجهيز كليات الترجمة بالمعدات اللازمة للتدرب على ترجمة البرامج التلفزيونية والأشرطة الوثائقية والسينمائية سواء في الدبلجة أو في "الترجمة أسفل الشاشة". وتشمل، فيما تشمله أجهزة عرض وتسجيل الأشرطة والأقراص ومعدات الارتباط بالفضائيات، فضلاً عن البرامج الحاسوبية الخاصة بالترجمة السمعية البصرية.

ومن الطبيعي والمعتاد أن تقع مهمة توفير المعدات والأجهزة الحديثة على عاتق إدارة الجامعة، كجهة ممولة. بيد أنه يمكن الاستعانة، في حالات معينة، بمنظمات وهيئات مانحة، لتوفير التجهيزات الضرورية لتحسين إعداد المترجمين. وباستطاعة هذه المؤسسات أن تقوم على الصعيد المحلي بعدد من الأنشطة التي تمكنها من الحصول على الموارد المالية اللازمة في هذا المضمار، أو على جزء كبير منها.

ولتحقيق هذا الهدف أيا كانت الظروف، قد يكون السبيل الأمثل هو أن تتضافر الجهود على كل صعيد: من الوزارة أو الهيئة المسؤولة، إلى إدارة الكلية وهيئة التدريس، فطلبة اليوم الذين يجري إعدادهم ليصبحوا مترجمين أكفاء في المستقبل.

النتيجة

الترجمة عمل يتطلب جهود المتخصصين في مختلف المجالات لذا من المقرر أن يعمل فرع الترجمة العربية في إيران على تحقيق الأهداف التالية:

- تعليم و إعداد مترجم بمهارات عالية؛ خطوة رائدة لرصد احتياجات سوق العمل بإيران بإطلاق برنامج تدريب خاص بالمترجم خلال مرحلة ماجستير و هو الاول من نوعه في البلد كخدمة وطنية تهدف إلى إعداد مترجم محترف لدخول سوق العمل المحلي. كما و يعتبر انطلاقة نحو المستقبل ونقطة تحول محورية في حياة المترجم العملية.

- إعداد مترجم يدخل مجال التدريس أو يختار وظيفة إدارية أو يقوم بجملة أمور تلى عملية الترجمة من توفير جميع المعدات الخاصة بترجمة المؤتمرات و بيعها بدءاً من مقصورة المترجمو السماعات وصولاً إلى الفنيين المحترفين المرافقين للأجهزة طوال مدة الفعالية وتوفير التجهيزات تشمل قاعات الاجتماعات، إضافة إلى الحجرات الخاصة بالترجمة الفورية و مختبرات اللغة لتحسين المهارات اللغوية، ايضاً تجهيز كليات الترجمة بالمعدات اللازمة كأجهزة عرض وتسجيل الأشرطة والأقراص ومعدات الارتباط بالفضائيات، فضلا عن البرامج الحاسوبية الخاصة بالترجمة السمعية البصرية.

فهذه هي الفائدة التي تعود على الشخص العامل أي المترجم في هذا المجال ماديا. فلا تقف عند هذا الحد بل الفائدة المرجوة من وراء ذلك هو اجتذاب المستهلك و المشتري الجديد و النتيجة :

الربحمنخلاقاً لإرضاءهما.

- تعديل البرامج التعليمية في الكليات و المعاهد، بحيث تستطيع مواكبة تطور سوق الترجمة والاستجابة لمتطلباتها و ذلك باطلاع أستاذ الترجمة في الجامعات دوما مع علمه الكامل بجدات الفرع، على ما تستجد من ثورة المعلومات والاتصالات و يطور نظرتة إلى تعليم الترجمة وإعداد المترجم، وألا يكون بعجزه العلمى مدعيا تخصصه باللغة العربية و آدابها هو العائق الاول أمام تقدم الطلاب بدل أن يقوم بتنشيطهم في الصف نتيجة ما تمكن من تطوير منهجيات البحث في قضايا الترجمة ودراستها.

المصادر و المراجع

- الركابي، جودت، (۱۹۹۵)، طرق تدريس اللغة العربية ، دار الفكر .
- شمس ابادی، حسين (۱۳۸۲) ساعة علم اللغة العربية، و مشكلات تعليم اللغة العربية في إيران، همایش مدیران گروههای عربی سراسر کشور، دانشگاه الزهراء، تهران.
- شمس ابادی، حسين (۱۳۸۸). أبجديات الترجمة و التنقيح من العربية إلى الفارسية و العكس، الطبعة الأولى، طهران، دار پر تهران شهر للنشر.
- شمس ابادی، حسين (۱۳۸۸). آسیب شناسی و روشهای کاربردی کردن آموزش زبان عربی در ایران، چهارمین همایش مدیران گروههای عربی سراسر کشور، کرمانشاه.
- شمس ابادی، حسين، الأسلوب الخاطيء في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، همایش مدیران گروههای عربی سراسر کشور، دانشگاه شهيد چمران اهواز.
- شمس ابادی، حسين، الحلول الجذرية حول مشكلات اللغة العربية في إيران، همایش مدیران گروههای عربی سراسر کشور، دانشگاه شهيد چمران اهواز.
- شمس ابادی، حسين، واقع اللغة العربية في إيران، همایش مدیران گروههای عربی سراسر کشور، اصفهان.

بازار کار ترجمه و پاسخ به خواسته ها و نیازهای آن در ایران کاربرد ترجمه ای از ناهنجاری ها و اشکال ها تا راهبردها و امیدها

چکیده

نزدیک هفده سال است که اهمیت آموزش زبان عربی در ایران در مراحل گوناگون تحصیلی از مقاطع پس از دوران ابتدایی تا دکتری فزونی گرفته است. ما بر این باوریم که جستجوی بازارهای محلی برای دو قطبی کردن فارغ التحصیلان به ویژه دانشجویان مترجمی باید بنیادین ترین هدفی باشد که برای رسیدن به سودمندترین راههای یادگیری /آموزش این زبان، همیشه به دنبال آن هستیم. این شیوه آموزش زبان عربی همه دانش آموزان مقطع راهنمایی و دبیرستان تا دکتری را دربر میگیرد و شیوه آموزش رشته مترجمی که نوین‌یاد است، نیاز به بازنگری ریشه ای دارد. به همین روی شایسته است که همه با هم وارد گفتگو شویم و همچون این همایش، همایشهای زبانی و ترجمه ای را در همه سطوح برگزار کنیم تا بتوانیم به نتیجه یگانه ای برسیم که شایسته پیگیری باشد.

کلید واژگان: زبان عربی، ترجمه، بازار کار، فارغ التحصیل، شیوه، اشکالها، راهبردها

Translation and labor market and Respond to the it's demands and needs Iran

Translating Application from Disorders and forms of two Strategies and hopes

Abstract

Nearly seventeen years that the importance of the Arabic language training in Iran has increased at different stages of school education after primary school to PhD. We believe that searching of local markets for Polar of graduates Especially students of English translating should be the most fundamental goal to reach the road Learning / teaching of the language that we are always looking for. This way of learning Arabic covers Middle and high school students to the PhD. And the way of teaching English translating that is nascent strand is there needs to be radically revised. Because the competent that we all engage together and as this congress ,hold Congresses at all levels of language and translation to be able to get a single result that deserves to be followed.

Key words: Arabic, Translation, the job market, graduates, way, problems, solutions